باب التقريظ والانتقاد

معجم الطالب

طالما شعرنا وشعر كل كاتب بحاجة ماسة الى قاموس عربي غزير المادة نزيه الالفاظ قريب المأخذ رخيص الثمن يكفي مئات اللغة ويغني المتعمق فيها عن المطولات لا تخجل فتاة من البحث فيه ولا يأنف والد من وضعه في يد ابنه وابنته. وقد التقينا هذا الصيف في قرية الشوير بصديق قديم تجمعنا به محبة العلم وهو الاستاذ العالم العامل جرجس افندي همام واذ في يده كتاب يهديه الينا وهو نسخة من المعجم المطلوب والضالة المنشودة. كتاب صغير الحجم غزير المادة فيه نحو الف وثلثمائة صفحة من الورق الرقيق تجمع اكثر من ثلاثين الف كلمة مطبوعة بحرف دقيق واضح ومفسرة تفسيراً صحيحاً جامعاً فلا يستغني عنهُ كاتب ولا طالب علم. فشكرناهُ على هذه الهدية النفيسة لاسيما وانها كانت فاتحة ما رأيناهُ من دلائل الارتقاء الادبي في ديار الشام. وهاك بعض الامثلة نقلناها عنهُ عرضاً اظهاراً لكيفية ذكره الالفاظ وتفسيرها

(العذير) بفتح فكسر العاذر وقول العرب عذيرك من فلان اي هات من يعذرك منهُ فيلومهُ ولا يلومك ج عذُر

(الاعذار) مصدر اعذر . وطعام الختان خاصةً وقيل طعام يتخذ لسرور حادث

(المعذرة) بفتح الاول وثالث الذال بمعنى العذر ج معاذر

(عذق — عذقاً) النخلة قطع سعفها والشاة وسمها بصوفة ليعرفها وفلاناً بشر رماهُ ووسمهُ به

(الغبَس) بفتحتين بياض فيه غبرة ومن الليل ظلامهُ المختلط بضوء النهار

(الاغبس) ما لونهُ الغبسة . وذئب اغبس اذا كان لونهُ كذلك . وهي غبساء من ذئاب غُبس

(غبش — غبشاً) : وغبش الليل خالط ظلمتهُ بياض في آخر الليل

(الاغبش) ما لونهُ الغبشة ج اغباش وليلة غبشاء من ليالٍ غبش

(فال — فيولةً) رأي فلان ضعف ولم يصب

(الفائل) اسم فاعل وهو فائل الراي ضعيفهُ

(الفيل) بالكسر حيوان ليون عظيم الجثة له خرطوم طويل يقوم مقام اليد في الانسان . وداء الفيل يحدث منهُ غلظ في الساق تخاله عجز نائلة . واصحاب الفيل جنود ابرهة الاشرم الحبشي

وكل كلات هذا القاموس مفسرة على هذا النسق من الايضاح والاختصار فحث رؤساء المدارس واساتذتها وتلامذتها على اقتنائهِ والانتفاع بهِ

الارض والسماء

دروس الحياة الانسانية

لقينا في سياحتنا هذا الصيف ادبياً طالما اتحف المقتطف بمقالاتهِ الحسان وهو الشاعر المطبوع والكاتب البليغ امين افندي ظاهر خيرالله فاهدى الينا نسختين من كتابين الفهما حديثاً الاول موضوعهُ الارض والسماء وهو اشعار ادبية اخلاقية نظمها على اسلوب الياذة هوميروس كبير شعراء اليونان بدأها بوشح وصف فيهِ دار الارباب وقيبس (اي الزهرة) توغل صدر زفس (المشتري) على البشر ومنرفا تسأل لهم المزيد من رحمتهِ وهو يعلن استقلالهُ بالتدبير فقال

ارسلِ الفكرَ رائداً للخفايا لا تغرَّنك الامورُ الظواهرْ
كم رأينا مُنىً تقودُ منايا وعدوّاً في ثوبِ خلٍّ مناصرْ
هذه الدارُ دارُ إفكٍ ومكرٍ
ووَلاءٍ بادٍ وضامرِ غدرِ
فتفأَّدْ دَوْماً صفيحةَ فكرٍ
وانقُدِ القولَ حين يعرضُ نقدا فاصلاً بين خالصٍ وزيوفِ

دور

واذا رُمتَ ان تُصيبَ المرامي فتجرَّدْ عن عالمِ الاملاءِ
تابعاً قولَ صادقِ الإفهامِ كلُّ سرٍّ في الارض ضمنَ السماءِ
من وراء الحظورِ ما لا يُنظَرْ
وهْوَ اقوى عمّا تراهُ وأقدرْ
عَرَضٌ مارى وماغاب جوهرْ
فلإدراك جوهرٍ كن مُجِدّا وتوقَّلْ متنَ السحاب المطيرِ

دور

إملأ القلبَ خشيةً ووَجيبا تلكمُ الدارُ موطنُ الابرارِ
وتلفَّتْ ترَ اجتماعًا مهيبًا ترَ زَفسًا قد حلَّ في المحرابِ
بازغ النور اذهلَ الأفكارا
سلبَ الروعُ أغمضَ الأبصارا
كلُّ هذا الوجود منهُ استنارا
ذاك نورٌ من وجه زفس تبدّى فجلا ظُلمةَ الظلامِ الكثيفِ

دور

كان زفسٌ من فوق عرشٍ منيرٍ وفنيسٌ كذا مترفا أمامه
وعلى الجانبين كلُّ قديرٍ محكمٍ حجّةً عزيزٍ كرامه
وفنيسٌ قالت ارى الآلهه
قد تعالت اعناقهم خُيلاءه
ملأوا ارضهم وراموا السماء
تخطّوا ما منهُ زفسٌ حدّا وأرونا اذى العدوّ المخيفِ

دور

ربّما وطأوا متونَ السحابِ وعلوا يطلبونَ هذي الديارا
كفزاةٍ مستنصرين القواضبْ والانابيبَ كي تذوقَ البوارا
ومترفا قالت خلالُ ابنِ حوّا
ملأَ الارضَ كلها والجوّا
فلنبدْ كلَّ ما تمثّل دَجوا
ليروا مسلك الفضيلةِ قصدا ويهيموا بكلِّ قصدٍ شريفِ

دور

زَفسٌ صيّرْ أروضهم دار خُلدٍ وانشر الفضلَ بينهم والعفافا
مدنيًا منهمُ مناهلَ رُشدٍ فيحبوا الوئامَ والانصافا
تتراهم مثل الملائك طهرا
يحسنون الاعمال سرًّا وجهرا
حسبوا زاهرَ الشمائل دُرّا

وانتقوا جوهرَ الكرامة عقدا فغدا الليثُ منهمُ كالظروفِ

والكتاب كلهُ على هذا النسق وقد ضمنهُ اساليب مختلفة من الشعر وعلَّق عليهِ حواشي شرح فيها ما غمض من الفاظهِ ومعاني ابياتهِ وما فيها من النكات البيانية . وقدَّم لهُ مقدمة مسهبة ذهب فيها الى ان بدء الشعر كان لمخاطبة الخالق استغفاراً عن الذنوب واستمداداً للنعم واعترافاً بالآلاء ثم استطرد الى الشؤون التي دعت شعراء العرب الى نظم اشعارهم كارشاد البنين وتدوين العظات والوصف والغزل والنسيب وما اشبه وذكر امثلة لذلك كلهِ من بليغ اشعار العرب

والكتاب الثاني دروس في الحياة الاجتماعية وهو قصص ادبية وصف بها حياة عائلة في مدينة نيويورك وتأثير الوالدين في اولادها . والكتاب نظماً ونثراً كمقامات الحريري والهمذاني لولا خلو نثرهِ من السجع لكنهُ قصة واحدة مثل قصة العائلة السويسرية او مثل كتاب جان جاك روسو

ومؤلف هذين الكتابين شاعر مطبوع لم نرَ شاعراً اسرع منهُ خاطراً اقترح عليهِ بعضهم امامنا وزناً وقافيةً فنظم عليهما بيتين من غير تردد فلحظنا القلم لتكتبهما فنظم خمسة ابيات وكان في النظم اسرع منا في الكتابة وجعل القافية المقترحة ختاماً للابيات وضمنها اسمهُ فقال

تكسى من المدح البهيِّ مطارفاً نظم الامين امين خير الفُرَ

تاريخ الانسان الطبيعي

عرَّب هذا الكتاب عن اللغة الفرنسوية حضرة الكاتب المجتهد الياس افندي الفغالي « وذيَّل اكثر مواضيعهِ بالآراء والحوادث العلمية التي خطرت لهُ او عثر عليها في اشهر مؤلفات علماء الغرب »

ويبتدئ الكتاب بفصل عن تكوُّن الارض بانفصالها عن الشمس وجمودها باشعاع الحرارة منها وظهور الاحياء عليها ويذهب المؤلف الى ان النبات ظهر اولاً وشمل الارض قبلما ظهر الحيوان عليها وهو قول قديم لا يعوَّل عليهِ الآن . ثم يتدرَّج الى الكلام على الافعال الجيولوجية التي غيرت وجهها والى نشوء الانسان فيها والمشابهة بينهُ وبين القرود . وانتقل من المعلومات الجيولوجية والبليتولوجية الى الاخبار التاريخية والمنقولات السابقة لعهد التاريخ ثم تدرَّج الى الكلام على اجناس الناس المعروفة الآن الزنجي والاصفر والابيض

وفروعها المختلفة واستطرد الى ما يتعلّق بذلك من المعلومات الطبيعية كالوراثة وتولّد الشواذ والجبابرة والاقزام والسمن المفرط والهزال المفرط وما اشبه وذكر امثلة كثيرة لما تقدم واوضحها بالصور والرسوم من ذلك قوله عن السمن المفرط او الربالة كما سمّاها

« ان اغلظ جسم بشري شوهد على وجه المعمور كان مما لا يقبل الريب جسم الرجل

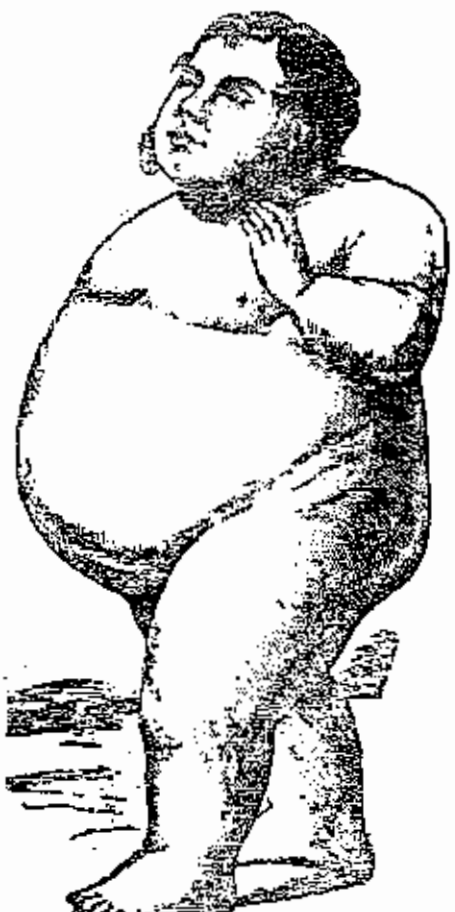

الانكليزي من ولاية غال المسمى اوبكانس . ذلك انهم لما رغبوا في زنته واذ لم يتهيأ لهم ميزان متين ليزنوه فيه رأوا اذ ذاك ان يضعوه فوق ارجوحة ذات عجل وبها توصلوا الى تقدير ثقله وقد بلغت زنته ٩٩٠ ليبرة !!!

« هذا وانهم قد تجولوا بهذا الطولة الانكليزي في مدينة لوندرا محمولاً على مركبة من

مركبات البضاعة لتقطرها اربعة ثيران من اشد الثيران . ومما يحكى ان اوبكانس لما اراد يوماً من الايام ان يقوم من مقعده مشتملاً فقد اضاع موازنة ذاته وسقط فوق خنزيرة كانت ترضع سبعة عشر خنوصاً فشدخها وهرس بضعة من صغارها . ثم اقتضى الامر ان يكلفوا مئة اشخاص اشداء ليقوموا برفعه واعادته الى مقعده . وقد لاقوا بذلك مشقة قوية وعناء جسيماً . ولما قضى نحبه اقتضى لعمل تابوته عشرون لوحاً من الخشب . وبعد ان اضجعوه فيه حملوه على مركبة يجرها رأسان من اشد الخيل . ثم انهم كسوا خمسة عشر غلاماً فتيراً بالجوخ المستخرج من سترته (ريدنجوت) (اكذوبة)»

ويتضح من ذلك ومما نقلناه في بعض اجزاء المقتطف الماضية عن هذا الكتاب انه جامع بين الفكاهة والقضايا العلمية . وقضاياه العلمية تتناول مباحث كثيرة جيولوجية وبلينتولوجية وبيولوجية وفسيولوجية ولو لم يكن المؤلف ثقة في علم منها . وقد طبع طبعاً حسناً جداً على ورق جيد في نحو خمس مئة صفحة

باب المسائل

هنا طيا الباب بعد اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب نحو مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يعني مسألته باسمه وانه يحل اتانيه اعضاء واضحاً (٢) ان لم يرد السائل التصريح باسمه عند الحراج سؤاله فليذكر رقماً لنا ويعين حروفاً تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم تخرج السؤال بعد شهرين من اربعا او البتا فليكرر سؤاله فان لم نخرجه بعد شهر آخر فنكون قد اهملناه لسبب كافر

(١) سكان سورية

بلوفتين بجنوبي افريقية . الخواجه ابرهيم عازار . هل يعد سكان سورية من الشعوب الاورية حسب نظام لبنان المصادق عليه من الدول سنة ١٨٦٠

ج . ان نظام لبنان لا يتعرض لهذا الموضوع ولكن لا شبهة في ان كثيرين من سكان اوربا الآن وكثيرين من سكان سورية هم من اصل واحد فاليهود الذين طم السيادة الآن في اوربا في انكلترا وفرنسا والمانيا وايطاليا لان منهم الوزراء والعلماء ورؤساء المجالس البلدية هم من جنس اليهود سكان سورية ومن جنس كثيرين من المسيحيين والمسلمين الذين اصلهم يهود وتنصروا